لمعنى الشده في المعاش ونحو عن ابي عمرو مع الذين اتقوا اي هو ولي الذين اجتنبوا المعاصي
وناصرهم والذين هم محسنون هم الذين احسنوا اعمالهم فجمع في هذه الايه بين اجتناب المحارم
وبين فعل الطاعات وقيل اراد بالذين اتقوا من اتقوا امر الله بفعل الطاعه وترك
المعصيه واراد بالذين هم محسنون من احسن الى خلق الله تعالى بالعفو عنهم وفعل المعروف
اليهم ذكره الرازي سوره بني اسرايل مكيه في قول الحسن وعكرمه وعطا
وجابر وقال ابن عباس وقتاده الا ثمان ايات من قوله وان كادوا ليفتنونك الى قوله سلطانا
نصيرا وهي مايه وعشر ايات عن رسول الله صلعم من قرا سوره بني
اسرايل فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قنطار في الجنه والقنطار الف اوقيه ومايتا اوقيه
الاوقيه مثل احد بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان علم للتسبيح كشامه علم للاشد والتقدير اسبح الله سبحان اي انزهه
تنزيها بليغا من جميع القبائح التي يضيفها اليه اعداوه وفي معنى التسبيح هنا قولان
احدهما ان المراد تنزيه الله عن ان يتخذ رسولا كذابا وهو رد عليهم في تكذيب
رسول الله صلعم في انه اسري به والثاني قال الماوردي عن الكلبي ومقاتل ان سبحان في
هذا الموضع للتعجب اي عجب من الذي اسرى بعبده ليلا ووجه هذا ان التعجب سبب للتسبيح
فصار التسبيح تعجبا انتهى اسرى وسرى لغتان بمعنى واحد سار ليلا المسجد الحرام
الظاهر انه المسجد بعينه لقوله صلعم بينا انا في المسجد الحرام عند البيت بين النايم واليقظان
اذ اتاني جبريل بالبراق وهذا قول الحسن وقتاده وقيل اسري به في دار ام هاني بنت
ابي طالب والمراد بالمسجد الحرام على هذا الحرم لاحاطته به ولانه كالمسجد لاتباع ارضه
وهذا قول اكثر من المفسرين وعن ابن عباس الحرم كله مسجد وروي انه كان نايما في بيت
ام هاني بعد صلاه العشا فاسري به ورجع من ليلته واختلفوا اكان في اليقظه ام في
المنام وعن عايشه انها قالت والله ما فقد جسد رسول الله ولكن عرج بروحه ومثله
عن الحسن واكثر الاقاويل على انه اسري بجسده وهو الصحيح بالتعجب بسبحان والانكار
قريش وارتداد بعض من كان قد اسلم وانما كان ذلك لاستغرابه ولو كان مناما لم
يكن مستغربا واختلف في زمانه فقيل كان بعد المبعث وقيل الهجره بسنه وعن انس
والحسن انه قبل المبعث الى المسجد الاقصى هو بيت المقدس لانه لم يكن حينيذ وراه مسجد
ومويد بالبركه حوله بركات الدين والدنيا لانه متعبد الانبيا ومهبط الوحي وكانه

محفوف بالانهار الجاريه والاشجار المثمره قال ابن الجوزي فان قيل قوله الى المسجد
الاقصى يفهم منه انه غايه الاسرى ومنتهاه واشتهر يقولون انه اسري به الى السموات
مع ذلك فالجواب ان الاسرى كان الى بيت المقدس ثم كان المعراج من هناك وقيل
انه لو قيل الى السموات ابتدا لعظم انكارهم فلما قال الى بيت المقدس سالوه عن
صفته فاخبرهم على الصحه وعرفوا صدقه فلم يمكن لهم ان ينكروا بعد ذلك اخباره
بانه عرج به الى السموات انتهى السميع لاقوال محمد البصير بافعاله وبعد بها وخلوصها
فاكرمه وقربه وكيلا ربا تكلون اليه اموركم ذريه من حملنا مع نوح نصب على
الاختصاص وقيل على النداء وقد يجعل وكيلا ذريه من حملنا مفعولي يتخذوا اي لا تجعلوهم
اربابا كقوله ولا يامركم ان تتخذوا الملائكه والنبيين اربابا ومن ذريه المحمولين
مع نوح عيسى وعزير ووجه الملامه انه اريد لا تشركوا فان نوحا اباكم لم يشرك
فتاسوا به وذكرهم النعمه العظيمه في انجا ابايهم من الغرق مره بعد مره مع نوح ومره
حين فرق بهم البحر وكانت قصتهم شبيهه بقصه نوح عبدا شكورا قيل كان اذا
اكل قال الحمد لله الذي اطعمني ولو شا اجاعني واذا شرب قال الحمد لله الذي
سقاني ولو شا اظماني واذا اكتسى قال الحمد لله الذي كساني ولو شا اعراني واذا
احتذا قال الحمد لله الذي حذاني ولو شا احفاني واذا قضا حاجته قال الحمد لله
الذي اخرج عني اذاه في عافيه ولو شا حبسه وروي انه كان اذا اراد الافطار
عرض طعامه على من امن به فان وجده محتاجا اثره وقضينا اوحينا وحيا
مقضيا اي مبتوتا بانهم يفسدون في الارض قال الرازي ارض مصر تعلون اي
تعظمون وتبغون والكتاب التوراه مرتين اولاهما قتل زكريا وحبس ارميا
بل هو المحض عليلم والاخرى قتل يحيى بن زكريا وقصدهم لقتل عيسى قال ابن الجوزي والسبب
في قتل زكريا انهم اتهموه بمريم فقالوا ما حملت الا منه فهرب منهم فانفتحت له شجره
فدخل فيها وبقي من ردايه هدبه فاشتد لوابها عليه فقطعوا الشجره بالمنشار
والقطوع فيها والسبب في قتل شعيا وارميا انه قام فيهم برساله من الله تعالى
ينهاهم عن المعاصي وقيل هو الذي هرب منهم ودخل في الشجره وقطعوه فيها وان
زكريا مات حتف انفه والسبب في قتل يحيى بن زكريا ان ملكهم اراد نكاح امراه لا
تحل له قيل هي ابنته وقيل ابنه اخيه وقيل ابنه امراته فنهاه يحيى وتبالغ الامر الى

Copyright © King Saud University